النبي صلى الله عليه وسلم وقرب مبعثه فاقام علىه ينتظر وكان يسال خديجة رضي الله عنها
وتخبرها بما وجدت من الصفات وبخبره بامارات من الدلالات وكان يلقى النبي صلى الله عليه واله وسلم
ويقبل جبهته ويقول اشهد انك نبي هذه الامة ثم ادرك اول النبوة وقص عليه النبي صلى الله عليه وسلم حين
ما راى على ما سياتي في اول الباب الثالث ان شا الله تعالى وتوفي عقيب ذلك وترحم عليه النبي صلى الله عليه
واله وسلم وقال رايت لورقة بن نوفل جنة او جنتين ومن شعره حين كان يسال خديجة ويستبطي الامر

لججت وكنت في الذكرى لجوجا ... لهم طالما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف ... فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي ... حديثك ان ارى منه خروجا
بما خبرتنا عن قول قس ... من الرهبان اكره ان يعوجا
بان محمدا سيسود قوما ... ويخصم من يكون له حجيجا — اي محاجاه
ويظهر في البلاد ضيا نور ... يقيم به البرية ان تموجا
فيلقى من يحاربه خسارا ... ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتي اذا ما كان ذاكم ... شهدت فكنت اولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش ... ولو عجت بمكتها عجيجا — اي ضجاجا ورفعا صوتها
ارجي بالذي كرهوا جميعا ... الى ذي العرش ان سفلوا عروجا — اي ارتفاعا
وهل امر السفالة غير كفر ... بمن يختار من سمك البروجا — اي روح السما تعرفه
فان يبقوا وابق تكن امور ... يضج الكافرون لها ضجيجا
وان اهلك فكل فتى سيلقى ... من الاقدار متلفة حروجا

واما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر وحسنت منزلته عنده وتنصر وهو اشعر واما عبيد الله
ابن جحش فادرك الاسلام واسلم وهاجر مع مهاجرة الحبشة وارتد هناك عن الاسلام ومات بها
نصرانيا ومن ذلك ما ذكر في قصة اسلام سلمان الفارسي وتنقله في الحجاز واخذا بعد واحد حتى دله
اخرهم على بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولما قدم المدينة تعرف صفات النبوة على ما ثبت عنده من الوصف
واسلم ومن ذلك حديث ابن الهيبان من يهود الشام حين قدم المدينة متوكفا المخرج فلما حضره

الموت وعلم انه ميت قبله عهد الحاضرين بتبعيته وامر ابن عبد الحي بنحو من وصية بذلك وكان سبب
اسلامهم وفلاحهم وفي سنة ثمان وثلاثين كان صلى الله عليه وسلم يرى الضوء والنور ويسمع
الصوت والندى ولا يرى احدا وحبب اليه الخلا فكان يخلو بغار حرى فقيل كانت عبادته فيه التعلق
وقيل الذكر وهو الصحيح واختلفوا باي الشرايع كان يدين تلك الايام فقيل بشريعة نوح وقيل ابرهيم
وهو الظاهر وقيل موسى عليهم الصلوة والسلام وقيل غير ملتزم شريعة احد وهو المختار الظاهر قوله
قل ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان والخلو من دلالة العقل والنقل والاجماع كما افهمه كلام
الامام النووي رحمه الله تعالى واتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم لم يعبد صنما ولم يقارف شيا من قاذورات
الجاهلية وكذلك الانبيا عليهم السلام جملة معصومون من الكفر والكبائر قبل النبوة وبعدها ومن الصغاير
ايضا عند المحققين ومما هداه الله تعالى اليه فطرة وبديهة من مناهج الهدى قبل النبوة وقبل سماع الصوت
والندى ما روي في صحاح الاخبار ان قريشا خالفت الناس في موقف عرفات وكانوا يقفون بالمشعر الحرام
ويقولون نحن اهل الحرم وقطانه لا نخرج منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالفهم ويقف مع الناس
بعرفات على مناسك ابرهيم صلى الله عليه وسلم فكانت الاحجار تسلم عليه قبل النبوة وتناديه بالرسالة كما في صحيح الاخبار
الحولا عرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وقيل ان ابتدا جبريل بالرسالة سنة
اشهر كان وحيه مناما فكان لا يرى رؤيا الا جات مثل فلق الصبح وعلى ذلك حمل بعض المحدثين قوله
صلى الله عليه وسلم رويا المومن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وذلك باعتبار زمني الوحي وهي ثلاث
وعشرون سنة والله اعلم ومن غرايب ما ذكر شيخ [redacted] شيوخنا القاضي مجد الدين الشيرازي رحمه الله — اي هو صاحب القاموس
وعثرت على صحته انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ تسع سنين امر الله سبحانه وتعالى اسرافيل عليه السلام ان يقوم
بملازمته فلازمه وكان قريبا منه دايما الى ان تم احدى عشرة سنة ثم امر جبريل عليه السلام بملازمته فلازمه
تسعا وعشرين سنة بطريق الملازمة والمقارنة لكن لم يظهر له قال وفي بعض الروايات الصحيحة
ان اسرافيل ظهر له في ملازمته مرارا فكلمه بكلمة او كلمتين وقبل نزول الوحي كان يرى انوارا وكان به
مسرورا استحسان من حفظه ورعاه يحسن رعايته وتولاه بحسن ولايته اللهم صل وسلم عليه افضل
الصلوة والتسليم والحقنا بزمرته في جنات النعيم

الباب الثالث في ذكر نبوته وما بعدها

الى الهجرة صلى الله عليه واله وسلم قال المولف عفا الله زلته واقال عثرته واسكنه بحبوح جنته ولما بلغ صلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)